

دمية القصر

هو من خير فارس وفي الخير فارس . طلعت عليه سعادة الاتصال بالخدمة النظامية وتشرّف قدمه بالمصير إليها وتعطّر فمه بالثناء عليها . فممّا وقع إليّ من نتائج خاطره قوله : .

تظلم مكروبٌ أضرّ به الدهرُ ... وضاقَ بما يلقاهُ من ضعفه صدرُ .
زَمانٌ يُعادي الحُرَّ حتى كأنّما ... له عند من يأوي إلى حَسَبٍ وتُرّ .
ويحَنو على الأندال تعسّاً لجَدّه ... كأنهمُ الأبناءُ وهوَ الأبُّ البَرُّ .
ومنها في المدح : .

سقى □ خيراً كلّما ذرّ شارقُ ... ولا زال في أفنائها يضحك الزهرُ .
إذا زاره العافي تهلّل وجهه ... وبشّره منه التسببُ والبشرُ .
وإنّ صام أياماً عن الدم سيفه ... فسفكُ دماء المارقين له فطرُ .
الحسن بن جعفر بن محمد الفارسي .

مدح صاحب نظام الملك بقصيدة اخترت منها قوله فيها : .

أحيا البلادَ بعددّ لهِ وأسامَهم ... من طلاّ به في الرّوح والرّيحانِ .
وبنى القبابَ بأرض فارسٍ مُغرماً ... بحماية اللاجي وفكّ العاني .
فالناسُ في أمّنٍ بعزّ ظلّاه ... والشاةُ في وِردٍ مع السّرّحانِ .
ولحُبّ دين □ يُكرمُ أهله ... ويخصّهم بالعدّالِ والإحسانِ .
الزاهد أبو بكر الفيروز آبادي .

له شعر كالشُّهد يلوحُ عليه سيماء الزُّهد . اخترتُ له من قصيدة نظامية قوله فيها : .

ليت البرامكة الألى ... كانوا الجّاحجّ والخُضارمُ .
عاشوا إلى أن يُدرّكوا ... أيامك الغُرّ المباسمُ .
حتى يَرَوَا لكَ مثلَ جع ... فرهم ويحيى ألفَ خادمُ .
من حاتمُ قل لي ومَن ... كعبُ ومن قيسُ بنُ عاصمُ .
فيما تفرّقه يمي ... نكّ كلَّ يومٍ ألفُ حاتمُ .
كم خالعٍ غادرٍ ته ... جَزَرَ الجّوامعَ والقشاعمُ .
ومؤمّلٍ أعطيتَه ... ما لا يمرُّ بعين حالمُ .
طهّرتَ فارسَ كلّها ... من عاثتِ فيها وعارمُ .
وأردّتنا من كلِّ عِلّ ... جِ لا يخافُ □ ظالمُ .

كانوا يضيّمون العيا ... دَ وَيَسْتَحِلُّونَ المَحَارِمَ .

ومنها :

ويُعطِّلونَ شرائعَ ال ... إسلام أمثالَ البهائم .

ولقد طويتُ الأرضَ نح ... وكَ مثلَ ما تُطَوِّى العَمائم .

أرجو نَدَاكَ وَأَتَّقِي ... سَطَوَاتِ ذِي لُبْدٍ ضُبَارِمَ .

علي بن أحمد بن عبد □ .

الأنصاري الفارسي .

يقول من قصيدة نظامية قِوامية :

له على الخلق إشفاقٌ ومَرَّ حَمَةٌ ... وقاهمُ بِهِمَا المَكْرُوهَ والنَّصَبَا .

قد كان مَقْدَمُهُ المَيِّمُونَ مَوْهَبَةً ... من الإله وأُمَّةً بِرَّةً وَأَبَا .

قلت : هذا البيت عيالٌ على قول الأوّل :

وقد كان لي عمًّا لطيفًا ووالدًا ... رؤوفًا وأُمَّةً مَهَّسَدَةً فَأَنَامَتِ .

والشرطُ أن يزيدَ الآخرَ على الأوّل إذا أخذ منه ليسوغَ له التطفيلَ عليه فأما الأخذ مع

القصور فالعجز عليه مقصور . وقد أحسن أبو تمام في تمهيد هذا البساط بقوله :

وكنْتَ لناشِيهِمَ أَبَاً وَلكَهُمْ لِهَيْمٌ ... أَخَاً ولدى التقويس بالكبيرة ابْنَدَمَا .

فلهذا العرض المشار إليه تَجْنِيحٌ مَلِيحٌ . ومعنى صحيح ؛ وأدّاء لفظٌ فَصِيحٌ :

أبو بكرٍ عبد الرحمن بن عبد القاهر الفارسيُّ .

قال يمدح صاحب نظام الملك قوله :

لو جَاوَدَ الغَيْثَ غَدَا ... بالجود منه أجْدرا .

أو قَيْسَ عَرَفُ عُرْفِهِ ... بالمسكِ كانَ أعْطرا .

ذو شَيْمٍ لو أنْزَهَا ... في الماء ما تَغَيَّرَا .

وهَمَّةٌ لو أنْزَهَا ... للنَّجْمِ ما تَغَوَّرَا .

لو مَسَّ عودًا يابِسًا ... أروقَ ثُمَّ أثْمرا .

يَثْنِي شَبَا أقلامه ... سودَ الخُطوبِ نُفَّرا .

إذا امتطتْ أناملًا ... منه خَلَقْنَ أَبْحرا